

في الذكرى الثلاثين لرحيلها

ام كلثوم صوت يتجدد مع الزمن

إضاءة

خطوة المدى

فؤاد العبودي

كثيرة هي مبادرات (المدى).. والاهم من بين هذه المبادرات هو توجه مؤسسة المدى نحو تفعيل الواقع الثقافي العراقي وردم الهوة الحاصلة بين القارئ والمطبوع العالمي والعربي وبشكل مجاني عن طريق جريدة المدى.

هذه الخطوة الرائعة التي كانت امتحاناً ناجحاً وبتفوق لقدرة القائمين على اصدار (كتاب الجريدة الشهري) لغيت اعجاباً واستحساناً كبيرين لدى قراء الجريدة وبالتالي اُضيفت ارقاماً جديدة من القراء الى القائمة الاساسية لقرائها.

والى جانب تلك الخطوة كان التدقيق الثقافي- الأدبي والفني في اختيار الإصدارات شاملاً حيث لم يصب فئة دون أخرى.. وعلى هذا الأساس كان كل قارئ للمدى يضع في اجنحة انتظاراته ما تطالع به عليه منشورات دار المدى للثقافة والنشر والفنون ومن ملاحظتنا الشخصية كيف كان القراء يناقشون ويتساءلون بل يلحون على باعة الصحف بعبارة (اين كتاب المدى الشهري) وكأنها الفرحة الغامرة بانتظار القراء يخفت اوارها عندما يواجهون باجابه قاطعة وصارمة ومؤلمة في آن واحد (ماكو كتاب مع الجريدة).. وهذا ما حصل وسيحصل تباعاً فمجلة (نرجس) مثلاً ابتعتها من البائع نفسه الذي يوزعها مع جريدة المدى (٧٥٠ ديناراً).. وحينما حاجته قال واقسم باليمين المغلظ انه اشتراها بمبلغ كذا وانها (نرجس) قد نفذت مع الجريدة.

وهذا البائع ليس وحدة الذي يواجه القراء بهذه الحجة.. إذ ان كثيراً من أصحاب الأكشاك يخفيها عند الصدور (المجلة.. أو الكتاب) ولا يسلمها الا لمن هو ذو حظ عظيم.. إننا ندرک صعوبة حل المشكلة.. أو وضع ضوابط معينة لعملية صدق توزيع المطبوع الصادر عن المدى وبالمجان باعتبار ان من المجزى والمؤسف ان لا يحصل القارئ اياً كان على ضالته من هذه الخطوة الجبارة بتوفير الكتاب ويسعر (٢٥٠ ديناراً مضافاً اليه الجريدة لذلك اليوم.. وهي وسيلة حضارية وثقافية تحتاج الى مصداقية التباعة.. وربما اعلان يحدرك اولئك المتلاعبين قد يفي بالفرض رغم انه من باب (أضعف الأيمان)..

خطوتنا الرائعة هذه.. واقصد بها خطوة من فكرها ونفذهها لا نريد لها ان تكون محجبة وينظر اليها من يحتاجها ويرد (العين بصيرة واليد قبصرة).. بعد ان اصبح النجاح الساق صنو هذه الخطوة...

في الثالث من شباط ٢٠٠٥ يكون قد مر على رحيل سيدة الغناء العربي ام كلثوم ٣٠ عاماً بسرعة وكأنها بالأمس القريب وليس قبل أكثر من ربع قرن من الزمان. لذلك نحاو في كتابتنا هذه عنها استذكار بعض المراتك التي نجدها مهمة في حياتها.

فاضل جاسم

من أبرز الحكايات تلك المرحلة المتعة والأثيرة التي حفلت بها علاقتها بالشاعر المقيم احمد رامى الذي عشقها الى حد الثمالة وارتبطا معا بحب عنيف تمخض عن أجمل قصائد الشعر التي تحولت الى اغاني رائعة لا تغادر الذهن ابدا.. وقد بدأت علاقتهما في بدايات العشرينات من هذا القرن حين غنت ام كلثوم قصيدة رامى (الصب تفضحه عيونته) ولم يكن رامى في القاهرة يومذاك بل كان في باريس لذا عندما عاد الى مصر عام ١٩٢٤ وسمعها من ام كلثوم قال لها:

صوتك هاج الشجو في سمعي وأرسل المكنون من ادمعي سمعته فانساب في خاطري للشعر عين ثرة المنبع ودب في نفسي ديب المني والبرء في اليأس الوجع غني وخلي الدمع يروي الذي قد جف من نفسي ولم ينح لعل في تجواله احياء ما دفنت من حبي ومن مطمعي ومن يومها تطورت علاقتهما وازداد الحب القابح بحيث كانت كل لقاءاتهما أغنيات وكل (زعلهما) أغنيات وكانت تختار له مقعداً خاصاً في حفلاتها يكون محجوراً بنحو دائم حتى ان لم يحضر احمد رامى وهل يستطيع ان لا يحضر! انه المحال! ويذكر رامى كيف افتتحت اذاعة صوت القاهرة بصوت ام كلثوم

الوهن طوال أيام المرض. اردفت النشيد بأغنية رامى (يا آسى الحى) كأنها تريد ان تذكره بانها تغني له وحده فتقول له (يا آسى الحى فتشت في كسدي.. وهل تبين داء في زواياها تنبتهت الى صدوي) ثم غنت له قصيدة اخرى تقول (يوم الهنا حبي صفالي بعد الجفا والاسية) وعند رحيل ام كلثوم وقع الخبر كالصاعقة على رامى فراح يذرف دموعه سخية حتى انشد قائلاً:

قد كنت اسمعها تشدو وتطريني واليوم اسمعني ابكي وابكيها وصحبتها من ضحى عمري وعشت لها

اذوق شهد المعاني ثم اهدبها تبلى العظام وتبقى الروح خالدة حتى ترد اليها يوم تحييا ولايمر الشعراء احمد شوقي غنت العديد من القصائد الرائعة وجعلتها قريبة من الناس ترددها حتى العامة، ومن تلك القصائد الى عرفات الله ونهج البردة، وسلوا قلبي، وبابي، وروحي، وسلوا كؤوس الطلأ، التي غنتها في منزله امام حشد من الشعراء والأدباء واجادت فيها على نحو رائع جعل شوقي يكتب قصيدة خاصة لام كلثوم في اليوم التالي ويبعثها اليها

التي غنت نشيد بلادي لسيد درويش وطلبت ان يدخل الاستوديو احمد رامى ويجلس امامها وهو الذي كان يرعاها في المستشفى قبل ذلك حين أصاب صوتها مرض كاد ان يحطمه لولا رعاية الله. أنشدت ام كلثوم بلادي لك حبي وفؤادي) وكادت تقتلع المايكروفون من شدة صوتها وهي التي لم تصدق قوته بعد ان اعتراه



تمثيلاً لادائها الناجح في سلوا كؤوس الطلأ. ولشاعرنا الكبير معروف الرصايي موقف مع ام كلثوم حين أتت الى بغداد لتغني وسط جهرة من أدباء العراق، وكان الرصايي أحدهم، فحين انتعشت روحه بالفريز الذي تجلى في صوت ام كلثوم ترك العنان لقريحته الشعرية ان تقول شعراً جميلاً يتناسب ومقام السيدة فقال:

ام كلثوم في فنون الاغاني امة وحدها بهذا الزمان هي في الشرق وحدها ربة الفن فما ان للفن رب ثان ذاع من صوتها لها

اليوم حيث عم كل الامصار والبلدان ما تغني الا وقد سحرتنا بافتتان لها وأي افتتان كانت ام كلثوم تترك اثرًا كبيراً في كل مكان تزوره، فصي السودان تجمع الناس في المسرح اثناء غنائها شاكرين الله لانه منحهم هذه المطربة الكبيرة، وفي بلدان الخليج رشوا العطور من باب الطنطرة وحتى مقر اقامتها، وفي المغرب بمدينة فاس قدموا لها شمعة خضراء مرصعة بالذهب طولها متر رمساً لحبهم لها في حين اضطرت الشرطة ان تضرق



أم كلثوم بالعبادة العراقية



ام كلثوم في منزل الموسيقار العراقي زهير في بغداد ١٩٣٢

بني الجمال مأوى للناس

بالقول (الصروح تختلف حسب العصور. كل عصر له خصوصيته. في عصرنا هذا الصروح هي المدن. نشيد الجمال سكننا للناس).

كلمة . الصحفيون بحاجة الى كلمات للتعبير عن افكارهم . ماهو حقيقي هو اني لم اعد أستطيع ان أكون (معاصراً) .

بلاس في تكساس ١٩٧٦، مقر الشركة الأمريكية للتأمين على الحياة في سانت لويس (١٩٧٧) . عام ١٩٧٩ كان أول من منح جائزة بريترزكر (نوبل العمارة) . في عام ١٩٨٤ صمم في نيويورك برجاً ذا شكل أهليلجي مكسو برخام احمر وأعمدة فسماء الناس (اصبح أحمر الشفاه) . منذ عام ١٩٩٠ أخذ يهتم بالحركة اللابنائية (اسم مفهوم لهندسة البناء) وشجع المعمار الأمريكي فرانك غيبري عام ٢٠٠١ على عمل مخطط مركز الكريستال في نيويورك مستلهماً أسلوب بناية كريسلر

بصدد انتقالاته من الحدائة الى التابه ثم الى تأييد اللابنائية قال للصحفيين (مابعد الحدائة ؟ .. ماهي الآ الضيوف عام ١٩٥٠، ومنذ ذلك الوقت رغبت مدن الولايات كلها ان تحصل على لمساته فطاف العديد من الولايات يصمم الكثير من البنائيات . اعتباراً من ١٩٥٩ صار يستخدم أسلوباً بنائياً يسمى (التابه) وهو عبارة عن تذكور الروح بعد عودتها من الموت الى الجسد لعارفيها في العالم الآخر، بالنسبة الى جونسن يتمثل هذا في التشكيلات البنائية المستمدة من تصورات روحانية تاريخية تزداد حدة كلما تقدم في العمر . ارتبط عام ١٩٦٧ مع المعمار جون برجي ونفذا سويًا عدداً من اجمل أنجازات السبعينيات (متحف فن كوربوس كريستي في تكساس ١٩٧٢، سنتر مينابوليس ١٩٧٣، البرجان التويمان بينزويل

نيونكان (ولاية كونكتيكت) عن عمر يناهز ثماناية وتسعين عاماً . تخرج في هارفارد حاصلًا على شهادة الدبلوم . سافر الى ايطاليا واليونان ومصر . اشتغل أول مرة بالنقد المعماري . اصبح عام ١٩٣٢ مسؤولاً عن قسم المعمار في متحف الفن الحديث حيث أسس معرض (الأسلوب العالمي) . تأثر بالأزدهار الاقتصادي لألمانيا النازية فحاول أن يؤسس حزباً فاشياً امريكياً عام ١٩٣٦ . اصبح عام ١٩٤٣ معمارياً متأثراً بحداثة لودفيغ فان دير روه الذي ساعده جونسن على الهرب من ألمانيا عشية الحرب العالمية الثانية بدأ عام ١٩٤٩ ببناء (المنزل الزجاجي) وينفس الأسلوب صمم مؤسسة روكفلر منزل

وملهميه . أسس فيليب جونسن قسمه الخاص للعمارة عام ١٩٣٢ (كان عمره آنذاك ٢٦ عاماً) ومبيده الخاص في الفن المعماري . ولد عام ١٩٠٦ وتوفي يوم ٢٦ كانون الثاني في مدينة

متابعة جودت جالي غاب عن الأنظار منذ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٤ عند افتتاح متحف نيويورك للفن الحديث موما MOMA الذي كان أحد مؤسسيه



الجملة	الثور	الجوزاء	السرطان	الاسد	العذراء
١2 اذار 20 قيسان	21 قيسان 20 ايار	21 ايار 20 حزيران	21 حزيران 20 تموز	21 تموز 20 اب	21 اب 20 ايلول
التحليل مفيد وخاصة إذا انطلق من الحقائق كفاءتك عالية وثقتك بنفسك لا بأس بها . أعلم ان الإهمال يضربك . رقم الحظ/ ١٠ يوم السعد/ الاحد	اهتم بالأعمال الضرورية ولا تقم بعبء أعمال دفعة واحدة . يسود علاقتك العاطفية نوع من الشك المتبادل . رقم الحظ/ ١١ يوم السعد/ الثلاثاء	من المحتمل ان تقوم برحلة لأسباب خاصة جدا لا تضع الوقت واستفد منه . ستكون مخطئاً إذا اهدت اصدقاءك القدامى لحساب الاصدقاء الجدد . العذراء تقول انبيه وحدد اتجاهك بشكل جيد . رقم الحظ/ ١٢ يوم السعد/ الخميس	لا تغرق في بحر الوعود التي يطلقها المحيطون بك، عليك بالسعم من ثم تحقق من صدق ما تسمع كل شيء يجري على ما يرام . رقم الحظ/ ١٢ يوم السعد/ السبت	ستحصل نجاحاً ممتازاً كن حازماً ولا تخف من أحد لان الحقيقة واحسدة سلاحك العاطفي متعلق باختيارك . رقم الحظ/ ٥ يوم السعد/ الاربعاء	يبقى المال امراً مهماً مشاريعك في طريقها الى التحقيق وتخطى الجوزاء تبارك خطوطك العملية . رقم الحظ/ ٢ يوم السعد/ الجمعة
الميزان	العقرب	القوس	الجدي	الدلو	الحوت
١2 ايلول 20 ت الاول	21 ايلول 20 الثاني	21 ثاني 20 الاول	21 ايلول 20 الثاني	21 الثاني 20 شباط	21 شباط 20 اذار
ستعريك حالة نفسية غريبة تملأ أفكارك بالغريزة التي تشغل فجة ولكنك لا تستطيع معرفة كيفية ارضاء هذه النزوات . رقم الحظ/ ٢١ يوم السعد/ الجمعة	اظهر رغبتك في الاستماع الى الآخرين واهتم بمشاكل الناس وسوف تسمع ما يهتمك لا تهمل رسائل مهمة بينك وبين الحبيب . رقم الحظ/ ١٢ يوم السعد/ الثلاثاء	علاقة عاطفية منسجمة، ان تحليلك لنفسيتك وتقدم الذاتي سيكون لهما فائدة كبيرة اهتم بشخص حيك فهو يحل كل مشاكلك المادية والعاطفية . رقم الحظ/ ٢٣ يوم السعد/ الاحد	الأعمال التحريضية لن تجلب لك سوى المتاعب . فكر جيداً وتضعب الأمور قبل اتخاذ القرارات بشأنها . رقم الحظ/ ١٦ يوم السعد/ الثلاثاء	هذا الأسلوب الذي تتبعه في العمل قد يكون جيداً ولكن الاصرار عليه قد يبدلك في السروتين والجمود حر نفسك منه وانطلق لبناء شخصك الحقيقي . رقم الحظ/ ٤ يوم السعد/ الاثنين	جو مرح يبدل من مزاجك ويفرح لكن الحوت يقول لك انهم أشخاص يحبون انفسهم وهذا خطر من العيوب التاسفة لديك رغبة بالغناء حاول ان تجعلها وقتها الحقيقي في الوقت المناسب . رقم الحظ/ ٢٠ يوم السعد/ الخميس

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حسني سلمان

- أفقي
- من أسماء الله الحسنى. الاسم الثاني لزعم عربي راحل.
 - من الأسلحة البدائية بصيغة الجمع. غاب ومسواة (م). عكس باطل.
 - من الحضرات الشارة بصيغة الجمع. أي تحت (مبكرة).
 - من أقسام علم النفس يهتم بالظاهرة النفسية الخارفة.
 - سكران. أجم واشن حرياً(م).
 - جاءت وقدمت. الحنى اذعاناً وخضوعاً.
 - تتميز (مبكرة).
 - ياكل السحت (م). ذهب ولى . احد
 - ساحات الحرب. احن واشتاق
 - أيد العمل أو التدريب . منجز ابداعي للصحافة للثناء.

عمودي

- أجيب واستقبل بحفاوة . قادم . متحفظ وغير خليع .
- أداة جزم . اغتسال . ارقد .
- واقف ومستعمل . تمشيتن .
- للحراثة . الاسم الأول لمطربة مصرية مقلدة . من الوان البشيرة . الاسم الأول لمطرب عراقي من أجمل اغانيه (المكير) (م).
- احتضنتي .
- جيوش أو شرطة . متشابهاً . ما تكتمه .
- سفركم وابتعادكم وهجركم . طلب وسؤال ومناشدة .
- أحداث متبادلة . متشابهاً .
- رفض الأذعان بشدة وقاوم . دعم واسناد مادي . كلمة ضجر .
- أليات حديثة مبتكرة . جان ومجرم وسفاح . سيظهر لك بعد حلك الصحيح لهذه الشبكة اسم زعيم عراقي في تاريخ العراق الحديث .

